تاريخ
سليمان الصالح
الـــبســـام

منقول من كتاب
خزانة التواريخ النجدية

جمع وترتيب
عبدالله بن عبدالرحمن البسام

الجزء الخامس

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ
دار العاصمة

جمع وترتيب وتصحيح

سماحة الشيخ

عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام

عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء الخامس

تاريخ القصيم

تـألـيـف

الشيخ سليمان بن صالح بن حمد البسام

(١٣١٨ ـ ١٤٠٥هـ)

ترجمة المؤرخ

الشيخ سليمان بن صالح بن حمد البسام

(١٣١٨هـ ـ ١٤٠٥هـ)

الشيخ سليمان بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن بسام، وتفصيل النسب يوجد في ترجمة والده الآتية إن شاء الله تعالى.

وهو عمي، فهو شقيق والدي رحمهما الله تعالى.

وُلد في مدينة عنيزة، حيث تقيم أسرته في اليوم الرابع من شهر ربيع الأول عام ١٣١٨هـ، الثامن عشر بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة النبوية.

ووالدته نورة بنت محمد بن عبد العزيز بن حمد بن بسام، وحمد هو الجد الجامع بين أبيه وأمه.

لمَّا بلغ المترجَم سن التمييز دخل كتاتيب بلده لتعلم مبادىء القراءة والكتابة، مع ما في منزله من وجود والده الفقيه وإخوانه طلاب العلم الذين هم أسن منه، فنشأ محبًا للعلم راغبًا فيه، ولما تجاوز سن الصبا شرع في القراءة على علماء بلده، ومن يَرِدُ إليها من غيرهم، فكان من مشايخه:

١ ــ قاضي عنيزة الشيخ صالح العثمان القاضي.

٢ ــ الشيخ المحدث علي بن ناصر بن وادي، وله منه إجازة ممتدة إلى محدثي علماء الهند، ومن علماء الهند امتد سندها إلى أصحاب الصحاح والمسانيد.

٣ ــ الشيخ الفقيه إبراهيم بن محمد بن ضويان عالم بلد الرس، وله منه إجازة بمروياته.

٤ ــ الشيخ الأديب المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، فقد لازمه ملازمة تامة، وصارا لا يفترقان إلاَّ في الأوقات الضرورية، وله منه إجازة، وقد استفاد منه في التاريخ والنسب والأدب، ولما توفي شيخه اشترى غالب كتبه في التاريخ والنسب، وإجازاته سنأتي بها في قسم التاريخ إن شاء الله تعالى.

٥ ــ الشيخ العلامة عبد الرحمن بن سعدي، فقد لازم حلقات درسه حتى استفاد منه في العلوم الشرعية والعربية، وفائدته العلمية هي من هذين الشيخين الأخيرين ابن عيسى وابن سعدي. رحم الله الجميع.

والمترجَم من أعيان أسرته، ومن أصحاب المشورة فيهم، كما أنه من أعيان مدينة عنيزة ووجهائها.

وهو من أصحاب الآراء الوجيهة، ومن ذوي النظرات البعيدة والتبصر في عواقب الأمور.

آثاره:

١ ــ خلَّف مكتبة نفيسة جدًا تحوي نفائس المخطوطات مما لا يوجد في غيرها من المكتبات الخاصة والعامة لنفاستها من نوعيتها لا في

كثرتها فقط، ولكنه ضاع الكثير منها بعد وفاته، وبسبب التنقل من منزل لآخر.

٢ ـ له بحوث في التاريخ والقضايا المعاصرة بغاية الجودة، وكان يطلعني عليها وأستفيد منها.

٣ ـ هو مرجع للباحثين في التاريخ المعاصر والأنساب، فلا تجد باحثًا إلّا ويرجع إليه ويزوره في منزله للاستفادة منه أو الرجوع إلى ما عنده من الكتب النادرة.

وأنا ممن استفاد من معلوماته ومن كتبه، فالحق أنه كان من الجلساء الذين لا تمل مجالسهم، وذلك من لطفه وحسن منادمته، فلا يقابل جليسه بما يكره، كما أنه يعمر المجلس بأحاديثه الشائقة، فهو من حفظة التاريخ القديم والحديث، ومن حفظة الشعر الفصيح والعامي، وقد جالس من حداثته رواة الأخبار فحفظ عنهم الكثير من المستمع المفيد، فصار يعمر بمحفوظاته المجالس، ويتحف بها الجالسين.

وفـاتـه:

في جمادى الثانية من عام ١٤٠٥هـ أصيب بألم شديد في ظهره، فدخل المستشفى التخصصي بالرياض في آخر شهر رجب، فوجد به ورم داخلي (غير حميد)، فسافر إلى ألمانيا، وذلك في ١٧ رمضان من ذلك العام، فعاد وواصل سفره إلى عنيزة، وقد اشتدت عليه وطأة المرض في مراحله الأخيرة.

وفي صبيحة يوم الخامس والعشرين من شهر رمضان من عام خمس وأربعمائة وألف، انتقل إلى رحمة الله تعالى في منزله في (حي المليحة)،

طريق المدينة المنورة، وصُلِّي عليه في جامع عنيزة الكبير بإمامة الشيخ محمد الصالح العثيمين، ودفن في مقبرة الشهوانية، وصار لوفاته حزن عميق، وأسف شديد لدى مواطنيه وغيرهم ممن عرفوا سيرته الحميدة.

وخلّف خمسة أبناء أكبرهم عبد الرحمن، أحد موظفي وزارة المالية. رحم الله المترجَم، وبارك في عقبه.

* * *

[illegible]

هذه الورقة الأخيرة من تاريخ

الشيخ سليمان الصالح البسام بقلم يده رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

ثم دخلت سنة ١٣٤١هـ: فيها توجه ابن سعود إلى الأحساء، ومعه آل رشيد، وفيها في ربيع الآخر قدم إبراهيم بن سالم بن سبهان أمير حائل من قبل آل سعود إلى بريدة، وتوجه إلى ابن سعود في الأحساء يوم السبت وفيها في عشر بقين من ربيع الآخر توجه عبد العزيز بن عبد الله بن سليم من عنيزة إلى الأحساء للسلام على ابن سعود، فيها وورد علينا خبر أنه وقع خسف وادي من بلد العارض نحو عشرة أميال تسمى شعيب السلمي ولم نتحقق ذلك.

وفيها ورد خبر أن ابن سعود زاد تمريضة الجيل، وفيها عمّر عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل بسام بيته الذي في الشنيع، وفي السنة التي قبلها غرسنا النسخة الذي تحت عناء زامل غرسته الثانية. وفي هذه السنة التي قبلها في تسع وعشرين في ربيع آخر في آخر الوسم، أتى سيلة عمّت البلاد، ولم يأت بعدها شيء، فجعل الله فيها البركة، وذلك أن البعول بذرت على نداها فنبتت، وحصل فيها عيش، حتى أن الصاع [٤٨]، وكذلك المراشي ركبها الشحم قبل أوانه وأدخل الناس من العيش شيء عظيم، حتى إنه قدر الذي يدخل عنيزة كل يوم يبلغ بنحو ثلاثمائة

حمل، ولم يعهد مثلها، وكانت خارقة للعادة وذلك أن الرياح الذي يهب بالعادة بإذن الله أنها إذا هبّت أتلفت العشب. في هذه السنة تكون صالحة، وأقامت الدبلة إلى النقيض وهي حية، فسبحان من يقول للشيء كن فيكون، وفي السنة التي قبلها[1] ابتعث عبد الله بن محمد بن عبد العزيز آل بسام قليبة الذي في شمال الديرة خارج السور.

وفيها في آخر ربيع قدم عبد العزيز بن سعود بلد العارض من الأحساء، وأخبر أن بعض التجار على السيل أنه بذر صاع ومد أو صاع، فأتي ثلاثين صاعًا، وفيها في يوم الإثنين لثلاثة عشر خلت من جمادى الأولى قدم عبد العزيز عبد الله بن سليم من بلد العارض من عند ابن سعود.

وفيها لاثني عشر خلت من الشهر المذكور وقت صلاة الظهر رعد هائل وفيه صوت وقع فيها صاعقة في برج من البروج الذي في شرقي عنيزة.

وفيها حصل على رعبة نجد مكس، وذلك لاثني عشر خلت من جمادى الأولى وفي أول جمادى الأول قدم إبراهيم بن سالم بن سبهان من العارض من عند ابن سعود، وتقدم رواحه.

وفي ثلاثة عشر خلت من الشهر المذكور تقريبًا حصل برد جمد الماء وأتلف بعض الخضر والزرع.

وفي يوم الجمعة [...][2] أتى نصيحة من ابن سعود قراءة بعد

---

(١) يعني من ذي الحجة الموافق لبرح.

(٢) بياض في الأصل.

الصلاة قرأها على ابن وادي مدبرها على الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى الصدقة وترك المعاصي [. . .][1].

وفيها لسبع وعشرين خلت من شهر شعبان يوم الأحد قبل الظهر توفي عثمان الحماد الخويطر أمام مسجد العنبسة رحمه الله تعالى.

وفيها لثلاث وعشرين خلت من رجب انشاءت وقت صلاة العصر فأمطرت فرخصت الأسعار في الحال، حتى إن البر الذي يباع قبلها على صاع ومد، صار من باكر على صاعين إلاَّ انصيف، والسمن من المد إلى نصف الصاع، وجعل الله فيها البركة، لأن نزول المطر في آخر فصل الربيع نبت نوابت الشتاء [. . .][2] وغيرها وكانت أول السنة مجدبة.

وفيها لثلاث خلت من رمضان جرى حادث، وهي أن رجلاً من البدور من ابني عبد الله ادّعت عليه زوجته وأخوها أنه مطلّقها، وأحضر شاهد وحضروا عند عبد الله بن سليم قاضي بريدة، فأنكر الزوج، فقال ابن سليم: يعوضونك وطلّقها فأجاب، فخرجوا جميعًا من بريدة، فلما ناحو [. . .][3] أخوها والذي شهد فقتلهما [. . .][4] فأسلمه ورم [. . .][5] فألقت نفسها كأنها ميتة، فلما هرب رجعت إلى بريدة، وفيها في شهر رمضان حبس ابن مساعد رجالاً [. . .][6]

---

(1) كلمة غير مفهومة.
(2) كلمة غير مفهومة.
(3) كلمة غير مفهومة.
(4) كلمة غير مفهومة.
(5) كلمة غير مفهومة.
(6) كلمة غير مفهومة.

للمدينة [...][1] فمات منهم واحد يسمى ابن خربوش من أهل الرس.

وفيها لثمان عشرة خلت من رمضان فجر يوم الجمعة توفي مقبل بن عبد الرحمن الذكير، وصلي عليه بعد الجمعة رحمه الله تعالى، وكان قد جاوز الثمانين وكان محبًا للعلم وأهله، ولنشر الكتب أثابه الله على ذلك الجنة [٢].

ثم دخلت سنة ١٣٤٢هـ: فيها رخصت الأسعار، بيع التمر إحدى عشر وزنه بالريال، والعيش من صاعين ونصف إلى ثلاثة الأمد، ولم يعم جميع نجد بل القصيم وبعض الجنوب وهو سدير والوسم، وكان... توالى على الجنوب سنون قحط، غارت مياههم وتلف بعض، وفيها أنزل الله الغيث في أول الوسم فأخصبت الأرض، وفيها مرض عبد العزيز بن سعود بسبب جرح في وجهه ثم شفاه الله، وفيها في أول جمادى الأولى ظهر إلى نجد طبيب هو لندر الخلندي في الأصل أمريكان في التبعية، وكان هناك رجل معرفته في علم الجراحة عالج عددًا من الناس في عنيزة، وكان به حصى ولم يخبر فيه الطبيب فاحتقن البول فيه فمات، وإنما ذكرنا هذه الحادثة لتكون نبهة لكل طبيب ومتطبب فيه، لأن وظيفة المداوي عدم قبول قول المداوَى في مثل ما ذكرنا ونحوه من الأشياء الذي حسبها يهلك لأنه ربما كان جاهلاً مثل هذا، أو يمنعه من بيانه خوف أو حياء ونحوهما.

ووظيفة المتداوى بيان كل ما فيه من الداء لطبيبه، وإلاَّ صدق عليه قول الشاعر:

إذا أنـت لـم تعلـم طبيبك كلهـا بسوألك أبعدت الدواء عن السقم

---

(١) كلمة غير مفهومة.

واسم هذا الطبيب المذكور ديم.

وفيها في شهر رمضان تراكم سحاب عظيم وقت صلاة العصر، وحصل فيه مطر شديد، واختل في بريدة نحو من مائتين وثمانين بيتًا بين هدم وعيب.

وفيها جاءت سحابة قرب غروب الشمس لثمانية عشر خلت من شوال ومعها ريح شديدة سقط من نخيل عنيزة نحو من ٥٠٠ خمسمائة نخلة وفيها صبح هابس بن رفاعي بن سدير بن عشوان العوازم قرب بلد الكويت، فأخذ منهم إبلاً كثيرة، ثم إنهم حشدوا وقصدوه في بلدة المسمى الثيرة، فقتلوه هو وابنه [. . .][1] لم يبلغ الحلم ونحو خمسين رجلاً من قومه واستنقذوا ما أخذه منهم مع بعض نعمه فلما علم هايف النخم بما جعله العوازم، سار في أثرهم هو ومن تبعه من علق فصبحهم بعدما نصلوا أهله فاستنقذوا ما أخذوه.

وفيها ظهر عملة من قبل دولة الإنكليز [. . .][2] غير القلوب الذين في ثورة مع بعض المعادن التي في جزيرة العربية، ولم يخرج أحد منهم قبل هذا العصبة قطع الله دابرهم.

وفيها توجه ابن مساعد من القصيم أميرًا على بلدان الجبل. وفيها في شوال [٣] توفي الإمام العالم العلامة الشيخ شكري الألوسي البغدادي كان رحمه الله سلفي العقيدة، ناصر السنة، وله التصانيف الكثيرة في العقائد وغيرها.

---

(١) كلمة غير مفهومة.

(٢) كلمة غير مفهومة.

وفيها لسبعة عشر خلت من شوال توفي فضل، كان رحمه الله محبًا للعلم والعلماء كثير الصدقات، ووفاته في كراتسي من بلاد الهند. وفيها في غرة جمادى الأولى آخر نهار الإثنين توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن سليمان آل عوجان الزبيري رحمه الله، وصلّوا عليه من الغد، انتقل أبوه من بلد التقسب من بلدان الوشم الزبير ونشأ الشيخ المذكور نشأة حسنة علمًا وعملاً، وكان له اليد الطولى في علم الفرائض والحساب، وأصله من قبيلة البقوم، وفيها غزا[1] هايف بن شيقر الدويش، فصبح الظفير قرب الخميسة، فأخذ بعض نعمهم فجعل يوردها، وكانوا قد ظنوا أنه فيصل الدويش.

فلمّا علم أنه ليس هو لحقته الأفزاع، فأحاطوا به من كل جانب وقتل هو ونحو ستين من قومه.

وفيها أغار حواس من خمسين من شيوخ سنجارة ومعه سرية لابن سعود، فصبّح الحويطات على الحفر ماء عن عمان نحو مرحلتين فأخذهم، وفيها غزا جيش عظيم من نجد نحو ستة آلاف من حرب ألف وخمسمائة من أهل دخنة نحو ستمائة، والباقي في هجرة حرى الآخر والباقي من قبائل متعددة شمر عنزة، من مشاهير شيوخهم ابن رمال وابن نضير، ومن مشاهير هتيم ابن براك ومن عنزة ابن صخر والحويطات في البلقة، وكانوا قد أنذروهم فحصل بينهم معركة عظيمة فانهزم بنوا صخر، وأخذوا ثم أنه لمّا استولى على ما وجدوه في جلبهم من أثاث، ولم تزل بين عنزة وبين الجناح خلافات ونزاعات وخربت محلة الجناح على حدود

(١) في نحو ستمائة من قومه.

١٢٠٠ وصارت نخيلهم وآبارهم من جملة أملاك عنيزة، ولم يزل أمراؤها من سبيع من ذرية زهري، هذا إلى يومنا هذا ما عدا نحو ثلاثين سنة، أولها من سنة ١٢٠٠هـ، فإنها كانت يؤمر فيها ابن سعود أمراء من قبله، وما عدا نحو عشر سنين متفرقة كان الأمير عليها صالح بن محمد القاضي بنحو ست سنين في عشرة والخمسين ومائتين وألف، ونحو أربع سنين من سنة ١٢٦٦هـ، ورأس السبعين كان الأمير عليها جلوى بن تركي بن سعود.

فصل

في بيان بعض علماء القصيم وقراه

الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب المتوفى عام ١١٦١.

الشماس قرية قديمة شمال بريدة أهلها دواسر، وبعدما نشأت بريدة صارت تجري بينهم وبين أهل بريدة الحروب، وكان أهل الشماس أقوى من أهل بريدة.

والشماسية أيضًا قديمة وأهلها أيضًا دواسر وكانوا هم وأهل الشماس يتراسلون [...][1] بالمفاخرة من أمراء بريدة الدريبي من بني عليان، وفي وقته تقوت بريدة، وبني له قصر إمارة، ومحله الآن في مؤخر الجامع، وفي وقته كان [...][2] آل سعود في أواخر القرن ١٢، وبعده كان محمد بن حسن من بني عليان ولم تطل مدّته، وفي وقته دانت بريدة لعبد العزيز بن محمد سعود وماضيه عبد العزيز بن سويلم وأهل

---

(١) كلمة غير مفهومة.

(٢) كلمة غير مفهومة.

الدرعية، ونصبه قاضيًا، ولم يزل مدة حياة حجيلان قاضيًا على بريدة، وموته قريب من موت حجيلان ومن أول إمارته حارب أهل الشماسية، وتغلّب عليهم، ونقل بعض بيوتاتهم إلى بريدة وبعضها إلى الشماسية، وحاربه سعدون بن عريعر وحاصره مدة، ولم يحصل منه شيئًا، وامتنع من قتل مطوعه، وآخر مرة نقله إبراهيم باشا سنة ١٢٣٤هـ ومات بالمدينة وبعده بقيت الإمارة نحو عشر سنين غير مسطحة تتنازعها بطون بني عليان بتوليها، هذا ينقل وهذا يعزل إلى أن تأمر فيها عبد العزيز بن محمد، وأقام في الإمارة بضعًا وثلاثين سنة، واشتهر وطار صيته، وكان يغزو من خالفه من البوادي وهو قائد أهل القصيم يوم بقعاء ويوم السبعان، وانفصل عن الإمارة سنة ١٢٧٦هـ في إمارة فيصل، وسكن الرياض، وتأمّر على بريدة عبد الله بن عدوان من بني عليان[1] فقتلوه.

ثم إن ابن سعود أرسل عبد العزيز بن محمد، ليأتي بقتلة ابن عدوان، تعسر عليه ذلك، ثم غزاه عبد الله بن سعود، فلما قرب من بريدة خرج منها عبد العزيز متوجهًا إلى مكة. فلحقهم محمد بن فيصل بسرية بالمدائم فقتلهم سنة ١٢٧٧هـ فبقيت الإمارة نحو عشر سنين [. . .][2] إلى أن اختل نظام آل سعود بعد وقعة جودة ووقعة البرة سنة ١٢٨٨هـ، ثم تأمّر مهنا وقتل في صفر سنة ١٢٩٢هـ وقتل قاتلوه من يومهم [٥].

ثم تأمر حسن ولم يزل أميرًا إلى يوم المليدا سنة ٣٨هـ، فأخذ ابن رشيد حسنًا وحبسه في حائل إلى أن مات ولم يزل يؤمر فيها ابن رشيد

(١) نجار على بني عليان.

(٢) كلمة غير مفهومة.

أميرًا من قبله إلى أن أخذها منه ابن سعود عبد الله بن صفية تولى قضاء بريدة في أول إمارة عبد العزيز بن محمد وأقام قاضيًا نحو عشر سنين، وهو من تلامذة قرناس ولما مات تولى قضاءها سليمان بن علي بن مقبل أصله من خوب بريدة، أكثر أخذه عن الشيخ قرناس، وأخذ عن الشيخ عبد الله أبا بطين ورحل إلى الشام، وأخذ عن علمائها وكان فقيهًا ذا وقار مسددًا في أحكامه، وطالت مدته في القضاء، ورحل ثانيًا إلى الشام وعزل عن القضاء سنة [. . .][1] وولّي الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم ثم عزل ابن سليم وأعيد ابن مقبل، ثم عزل ابن مقبل وأعيد ابن سليم ثم عزل ابن سليم وأعيد ابن مقبل واستمر إلى سنة ١٢٩٦هـ فعزل نفسه لكبر سنه، وحج وجاور في مكة سنة وحج من قابل ورجع إلى وطنه فسكن خب البصر إلى أن مات هنالك سنة ١٣٠٤هـ.

الشيخ إبراهيم بن عجلان أصله من العيون عيون الحواء أول طلبه العلم على الشيخ سليمان بن مقبل ورحل إلى بغداد وأخذ عن علمائها، وكان تحصيله في النحو والفرائض وله يد في الفقه، وكان ورعًا، ولم يتولَّ منصبًا وكان كثير الحج، وكان الحجاج يرجعون إليه فيما يشكل عليهم. وأشهر من أخذ عنه الشيخ إبراهيم بن جاسر ومات سنة [. . .][2].

محمد بن عمر بن سليم نشأ في بريدة، وأخذ عن الشيخ سليمان بن مقبل ثم على الشيخ عبد الله أبا بطين، ورحل إلى الرياض مرارًا، وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه عبد اللطيف وغيرهما من مشايخها،

---

(1) بياض في الأصل.

(2) بياض في الأصل.

وكان هو وابن عمه محمد بن عمر متقاربين في السن مشتركين غالبًا في طلب العلم وكان هو أجود بتحصيله، تولى قضاء بريدة مرتين في خلال ولاية سليمان بن مقبل، وتولاه ثالثًا مفتتح سنة ١٢٩٩هـ واستمر قاضيًا مدرسًا إلى أن عزل في آخر سنة ١٣١٨هـ عزله ابن رشيد ونفاه إلى النبهانية، وأقام فيها سنتين، ثم انتقل إلى البكيرية، وأقام فيها سنة، ثم أعيد إلى قضاء بريدة سنة ١٣٢٢هـ لما تولى عبد العزيز بن سعود على القصيم، ثم عزل عنه سنة ١٣٢٤هـ، ومات في ذي القعدة من تلك السنة، وكان جيد الحفظ قويًا في تنفيذ أحكامه.

ومن أشهر الآخذين عنه الشيخ صالح بن قرناس، والشيخ عبد العزيز بن مانع، والشيخ صالح بن عثمان القاضي، والشيخ إبراهيم الضويان، وابن جاسر، والشيخ عبد الله بن مانع، وابناء عبد الله وعمر، وغيرهم عثمان بن منصور التميمي ثم العمري ثم الناصري السديري، نشأ بسدير وأخذ عن مشايخها، ورحل إلى العراق، وأخذ عن علماء بغداد والبصرة [٦] والزبير ثم رجع إلى وطنه وتولى قضاء سدير ثم تولى قضاء حائل نحو أربع سنين، ثم عزل بسبب خلاف وقع بين الأمير طلال وأهل قفار وهم تميميّون، وكان ضلع القاضي معهم فعزله طلال ثم رجع إلى سدير وسكن روضة سدير إلى أن مات بها سنة ١٢٨٢هـ وكان فقيهًا يكتب جيدًا، وحصّل كتبًا بالنسخ والشراء، وبعد موته حملت إلى الرياض وبيعت بأغلى ثمن، ووجدت فيها قصيدة مظهر بها يمدح بها داود بن جرجيس البغدادي فردّ عليها مشايخ الرياض، وبعد موته بسنين ظهر كتاب في بريدة عنوانه: «كشف الغُمّة في الرد على من كفّر هذه الأمة»، وزعم من وجد عنده الكتاب أنه تصنيف ابن منصور، فأخذه الشيخ محمد بن

عمر بن سليم فاستصحبه معه إلى الرياض آخر سفرة سافرها إلى الرياض سنة ١٢٩١هـ، فرد عليه الشيخ عبد اللطيف ردًا سماه «مصباح الظلام في الرد على منتقص شيخ الإسلام».

محمد بن عبد الله بن حميد السبيعي، ثم ولد في عنيزة ونشأ بها، وأخذ عن أبا بطين ورحل إلى الأمصار، وطاف البلاد: الحجاز واليمن والشام ومصر وغيرها، وأخذ عن علماء هذه الأقطار، وكان فقيهًا ذكيًا جيد الحفظ، واستوطن مكة ونام في حطيم الحنابلة ودرس في الحرم وصار مفتي الحنابلة بمكة، وصنّف ذيلاً على طبقات ابن رجب مرتبًا على حروف المعجم سماه «السُّحُب الوابلة على ضرائح الحنابلة»، ولم يزل في وظائفه إلى أن مات سنة ١٢٩٥هـ.

عبد الله بن سليمان بن سعود بن بليهد الخالدي كان جده سعود له مشاركة في العلم ويكتب وسطًا وخلّف كتبًا بخط يده، وكان ابنه سليمان ينتصب إمامًا في قرى القصيم الشمالية مرة في الشقة ومرة في القرعاء ومرة في الشيحية، ونشأ عبد الله في الشقة، وأول طلبه على ابن دخيل في المذنب ثم أخذ قليلاً عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وأكثر تحصيله من مطالعة الكتب، وتولى قضاء الرس سنة ١٣٢٧هـ، ثم ضم إليه قضاء عالي القصيم سنة ١٣٣٠هـ.

صالح بن عثمان آل عرف من آل عقيل من أهل عنيزة، نشأ في عنيزة وأخذ العلم أبا بطين وغيره، وكان أعمى جيد الحفظ، وكان إمامًا في مسوكف الرس.

أول من بنى الرس الموجود الآن آل صقية من الوهبة في حدود

٩٠٠هـ بعدما جلوا من أشيقر وأقاموا فيه مدة ثم اشتراه منهم آل أبي الحصين ولم يزالوا فيه إلى الآن، وقد يحصل بعض النزاعات بين أفخاذهم [١٠].

وكان أميرهم في حدود سنة ١١٨٠هـ سعد بن عبد الله بن شارخ المشهور بالدهلاوي كان شجاعًا يغزو بعض القبائل البدوية وجرت بينه وبين آل جلاس من الرولة حروب ومحاصرات قتل هو في آخرها ولما أرسل سعدون بن عريعر الخالدي إلى أمراء القصيم في قتل مطاوعتهم، ويكون ذلك دليلاً على إخلاصهم له، أبى سعد أن يقتل مطوعة، وامتنع من طاعة سعدون، وكان مطوعه إذ ذاك شخص يعرف بالسعلوه، وكان ممن امتنع من طاعته حجيلان أمير بريدة، فحاصره سعدون، فأغار سعد على غنم لجيش سعدون عند الشبيبة، ولما صار الحصار على حجيلان في بريدة أمده سعد بنحو سبعين رجلاً من قومه وملح بارود، ولما قتل سعد تأمر ابن عمه شارخ بن موزان بن شارخ، وكان من فرسان العرب، وكان القاضي في أيامه عبد العزيز بن رشيد الحصيني، واستمر أميرًا إلى أن أقبل عليهم إبراهيم باشا سنة ١٢٣٢هـ، عزله ابن سعود وحبسه، وأمر منصور بن عساف.

ولمّا جاءهم إبراهيم باشا حاصرهم، وكان ابن سعود ترك عندهم حامية، واستمر الحصار أربعة أشهر، فنفدت أزوادهم، وراسلوا ابن سعود ليمدهم، ولم يمدهم فاضطروا إلى التسليم، وكان إبراهيم باشا قطع نخيلهم وبنى بجزوعها بروجًا تشرف على البلد ليتمكن من رميهم من بالبلد، ولما سلموا ودخل إبراهيم الرس ولّى الشيخ قرناس قضاء الرس، وكان قاضيهم قبله عبد العزيز بن رشيد شاخ وكبر، ولم يلبث إلاّ قليلاً ومات

تلك السنة، وكان الأمير منصور وقت تسليم الرس جريحًا، وبعدما برأ
ذهب إلى ضرية ومكة، وأقام هناك إلى أن انزاحت العساكر المصرية،
وتولى تركي بن عبد الله فرجع إلى إمارة الرس، وكانت في غيبته غير
منظمة، استمر أميرًا إلى أن جاءت العساكر سنة ١٢٥٣هـ وكان قد كبر
وكف بصره، فاعتزل الإمارة، وبقيت الإمارة مدة طويلة غير منتظمة،
تداولها بطون آل أبي الحصين.

وأول من استقر له الأمر حسين بن عساف بن سيف بن منصور المتقدم
الأمير الحالي من سنة ١٣٨هـ

ملحقات الرس

منها الرويضة وهي على حافة وادي الرمة الجنوبية، وهي شمالي
الرس بينها نحو ساعة، فيها نخل ومزارع تصلى فيها الجمعة.

ومنها الباطن وهو قصور على حافة بطن الرمة الجنوبية على طول
السوادر من الرويضة إلى قصور ابن بطاح [١١] من فوق قصر ابن عقيل
وقريته الجامعة مُشْرِفة المعروف بقصر ابن عقيل.

ومنها الشنانة قبله عن الرس ساعة ونصف، وهي قصور ونخل
ومزارع على وادي يأتي من جنوب يصب في وادي الرمة وما يلي منها نحو
ساعة ونصف، وكانت عامرة تصلى فيها جمعتان إلى أن نزلها
عبد العزيز بن متعب الرشيد سنة ١٣٢٢هـ وأقام عليها شهرين، وقطع
نخيلها وتفرّق أهلها، فخربت وبعدما ركدت الأمور عادوا إليها وشرعوا
يغرسون فيها من جديد.

ومنها الرسيس وهو قصر وآبار ومزارع في وادي الرسيس قبلة عن

الشنانة يبعد عنها نحو ساعة ونصف يسكن حينًا ويترك حينًا، وعلى وادي الرسيس أسفل من هذا القصر نحو ساعة قرية جامعة تسمى الفوعي يتبع للرس.

ومنها الجُريدة وهي قُرَيَّة شمال وادي الرمة تبعد عن شرقة قدر ساعتين وحولها آثار عمارات قديمة وأثل وطرفاء.

ولد قرناس تقريبًا قبل سنة ١١٩٠هـ بصبيح ونشأ بالرس وتربى فيه، ابتدأ الطلب على عبد العزيز بن رشيد قاضي الرس، ثم على عبد العزيز بن سويلم قاضي بُريدة ورحل إلى الدرعية إلى سنة ١٢١٦هـ وأخذ عن البار البسام محمد وغيرهم من مشايخ الدرعية ولم يزل يتردد إلى الرويم إلى سنة ١٢٢٢هـ، وفيها توظف في قلعة المدينة المنورة إمامًا [. . .][١] وقاضيًا لحامية ابن سعود التي فيها إلى أن خرجوا منها سنة ١٢٢٧هـ، وفيها ولي قضاء الخبراء ولم تطل مدته فيه ورجع إلى الرس ولم يزل فيها إلى أن أخذها إبراهيم باشا فولاه قضاءها ولم يزل على ذلك إلى أن بلغه تسخير إبراهيم باشا آل سعود وآل الشيخ، وتوجه إلى القصيم استراب منه وانحاز إلى النبهانية، فكان يأوي إليها ليلاً ويظل نهاره في غار إلى جنبها في أبان الأسود يعرف الآن بغار قرناس، ولم يزل كذلك إلى أن سافر الباشا، وغالب عسكره فرجع إلى وطنه فصار قاضيًا على القصيم كله، إلى أن تولى فيصل، فولّى أبا بطين قضاء عنيزة.

وانفصلت بريدة أيضًا على ولايته تولى قضاءها عبد الله بن صُقَيْه تلميذ قرناس ومن بعده سليمان بن علي بن مقبل من تلامذته أيضًا،

(١) كلمة غير مفهومة.

واستمر على قضاء الرس وملحقاته إلى أن توفي سنة ١٢٦٢هـ أخذ عنه العلم جمله: منهم عبد الله بن صقية، وسليمان المتقدم ذكرهما، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الخليفي تولى قضاء البكرية والخبراء، وابنه محمد بن قرناس وغيرهم، وكان يكتب [١٢] كتابة حسنة، ونسخ بيده عدة كتب، وترك من الأولاد، وكان له فراسة قوية في استخراج الحقوق، وكان صلبًا في الدين قويًا في تنفيذ الأحكام، وانتشر صيته لانفراده أخيرًا بعد أقرانه، وتولى بعده قضاء الرس ابنه محمد إلى أن توفي سنة ١٢٧٦هـ، ثم تولى بعده أخوه صالح بن قرناس ولد صالح بن قرناس سنة ١٢٥٣هـ بالرس، ونشأ فيه وقرأ القرآن، وابتدأ طلب العلم على أخيه محمد بالرس، وأكثر طلبه في عنيزة على الشيخ علي بن محمد قاضي عنيزة، والشيخ علي بن سالم بن جُليدان، والشيخ صالح بن عثمان العرف وغيرهم.

وفي بريدة على الشيخ سليمان بن علي بن مقبل، والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، ورحل إلى الرياض سنة ١٢٨٢هـ وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وابنه عبد اللطيف والشيخ عبد الرحمن بن بشر، والشيخ عبد العزيز المرشد، وكان إذ ذاك قاضيًا في الرياض وغيرهم، تولى قضاء الرس بعد موت أخيه، واستمر قاضيًا إلى سنة ١٣٢٦هـ.

وفي خلال هذه المدة تولى قضاء عنيزة مرتين، وقضاء بريدة كذلك مرتين، وكانا تنتسب على قضاء الرس تلميذه الشيخ إبراهيم بن محمد الضويان[1]، وكان مولعًا بكتب ابن رجب وابن القيم يستنسخها ويشتريها

---

(1) يدل على أن هذه الكرامة ليست لابن ضويان.

ما استطاع، ويحب المجالس الوعظية، وكانت فتاواه غير محررة، وكف بصره أخيرًا فاختلط.

الخبراء: أول من أسسها آل عنالق وهم من قحطان وإلى الآن فيهم أهلها، ولم تزل الخبراء في ازدياد وإقبال، ومياهها عذبة إلى أن قتلوا مطوعهم منصور أبا الخيل قتله المطاوعة سنة ١١٩٤هـ ملحت مياه آبارهم فضعف فلاحتها من ملوحة مائها، فخرج أكثر فلاحيها ويدعوا لهم آبارًا وقصوا خارج الخبراء تعرف الآن برياض. الخبراء على حافة وادي الرمة من شمال، والرياض منقادة منها إلى يحبن القلبة قليلاً مسيرة ثلاث ساعات وكلها قصور ونخيل ومزارع، وفي الرياض منزلتان تصلى في كل واحدة منهما جمعة.

الشيخ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن علي بن محمد بن الحصين من آل محفوظ من العجمان، ولد لمحمد بن الحصين أربعة أولاد، علي وحمد وشارخ ومغثر.

حسين بن عساف بن سيف بن منصور كان أميرًا على الرس في أيام إبراهيم باشا.

ابن حواس بن عساف من آل حمد الشيخ قرناس هو أول من انخرط في سلك طلبة من آل رشيد يعرفون بالمطاوعة وهم وآل عنيسان وآل قرناس كلهم من آل علي وآل عساف الأمراء وآل حميد وآل عواجي، وآل حواس كلهم من آل حمد السباع والشوارخ من آل شارخ، وآل إبراهيم والغفالى من آل مغثر ابن بطاح [١٣].

مسافة عنيزة عن الرس دصبيح عن الرس ودخنة عن الرس والنداث

في الرس سواء، ودخنة تبعد من البوادي جنوبًا إلى الرس، الحمان سواء متحاذيتان، يقال لهما القشيمان، وعنه شرقًا إلى الجنوب قارة بيضاء تسمى العُبَيد وشرق العيد حسيان تسمى العاقلي في بطن وادي النسا وهو وراد أعلاه من ناحية دخنة، ويصب في وادي السرو من عند الحجناوي وفيه قصور على البدائع، وشرقًا إلى الجنوب عن الرس على نحو أربع ساعات وأبان، واحدهما شرقي الأخرى سات عن الرس مثل عنيزة أو أبعد تقريبًا، وهو إلى الشمال، وفي الطريق من الرس إليه وادي القرين، والقُرين أكمة سوداء تتركها عن يسارك وأنت ذاهب إلى ساق ثم ثاني وهو أكمل صغار، وشماليها أكمة من دون ساق من طريق صبيح من الرس قصور ونخل الهيشم ثم الجريدة غرس عنها موضع يسمى العقل فيه عيون جارية وآثار بنيان وسواقي [...][1] وبعد الجريدة العضيات وهو هضاب، ثم حمراء الصبيح من أنخاذ آل أبي الحصين الموجودين الآن آل حمد، وهم آل عساف والعواجي والعملة.

ومنها آل علي وهم آل قرناس وآل رشيد وآل عثمان، ويقال: إن الطلان منهم، ومنها آل شارخ وهم آل فوزان وآل مُغيز وآل عبد الله [...][2] منهم الدهلاوي وآل سليمان بن شارخ ذريته العقالي، وآل إبراهيم تغيب الشمس عن أهل الرس وقت الاعتدال على أبان الأسود باركة ثلثه شمالاً وثلثه جنوبًا ومغيبها وانتيازها في الشتاء على أبان الأحمر قصر عن راسين من طويله وتغيب عند انتهائها شمالاً في الصيف على

(1) كلمة غير مقروءة.

(2) كلمة غير مقروءة.

أيمن حمر صبيح الهلالية شمالي الخبراء أقدم منها بينهما جبل رمل تبعد عنها ساعة، وأهلها الآن آل أبو غنام من سبيع أهل عنيزة الكبيرية [...][1] أربع آبار لآل بكر من أهل عنيزة اشتراهن منهم العريمات من سبيع، وكانوا قبل أن يشتروها يسكنون الضلفعة، فلما اشتروها أرادوا أن يبنوا بها قصرًا ومعهم أهل الهلالية، ولما نزل عبد العزيز بن سعود الهلالية ونهبها، وشتت شمل أهلها [...][2] العريمات هذه الفرصة، وبنوا لهم قصرًا ولم يرحل ابن سعود من الهلالية إلاَّ وقد كملوا قصرهم وحضره ولم يزل يقسم إليهم من يبني عندهم وتغرس فيها النخل وتكبر إلى أن صارت [...][3] هي شمال الهلالية بنحو ساعة.

انتهى بقلم الفقير إلى ربه سليمان بن صالح بن حمد بن محمد بن بسام سنة ١٣١٤هـ.

هكذا وجدناه بخط الشيخ سليمان، والذي يظهر لنا أنه إملاء الشيخ إبراهيم بن ضويان ولعله مشترك بين النسختين سليمان البسام والشيخ إبراهيم بن ضويان. انتهى (المحقق).

* * *

(١) كلمة غير مفهومة.

(٢) كلمة غير مفهومة.

(٣) كلمة غير مفهومة.